
ابن سينا
الشفاء
الطبيعيات
منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي
قم - ايران ١٤٠٥ هـ ق

مركز تحقيق التراث

ابن سينا

الشفاء

الطبيعيات

١- السماع الطبيعي

تصدير ومراجعة

الدكتور ابراهيم مدكور

تحقيق

سعيد زايد

بمناسبة الذكرى الألفية للشيخ الرئيس

منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي

قم المقدسة - ايران ١٤٠٥ هـ ق

الفهـــرس

الفن الأول من الطبيعيات فى السماع الطبيعى
وهو أربع مقالات

صفحة

تصدير للدكتور إبراهيم مدكور ... ... من هـ ـ ز

المقالة الأولى

فى الأسباب والمبادىء للطبيعيات

خمسة عشر فصلا

الفصل الأول — فصل فى تعريف الطريق الذى يتوصل منه إلى العلم بالطبيعيات من مبادئها ... ٧

« الثانى — فصل فى تعديد المبادىء للطبيعيات على سبيل المصادرة والوضع ١٣

« الثالث — فصل فى كيفية كون هذه المبادئ مشتركة ٢١

« الرابع — فصل فى تعقب ماقاله برمانيدس وماليسوس فى أمر مبادئ الوجود ٢٧

« الخامس — فصل فى تعريف الطبيعة ٢٩

« السادس — فصل فى نسبة الطبيعة إلى المادة والصورة والحركة ٣٤

« السابع — فصل فى ألفاظ مشتقة من الطبيعة وبيان أحكامها ٣٨

« الثامن — فصل فى كيفية بحث العلم الطبيعى ومشاركاته لعلم آخر إن كانت له مشاركة ... ٤١

« التاسع — فصل فى تعريف أشد العلل اهتماما للطبيعى فى بحثه ٤٦

« العاشر — فصل فى تعريف أصناف علة علة من الأربع ٤٨

« الحادى عشر — فصل فى مناسبات العلل ٥٣

صفحة

الفصل الثانى عشر — فصل فى أقسام أحوال العالم ٥٥
» الثالث عشر — فصل فى ذكر البخت والاتفاق والاختلاف فيهما وإيضاح حقيقة حالها ... ٦٠
» الرابع عشر — فصل فى نقض حجج من أخطأ فى باب الاتفاق والبخت ونقض مذاهبهم ... ٦٧
» الخامس عشر — فصل فى دخول العلل فى المباحث وطلب اللِّمّ والجواب عنه ٧٦

المقالة الثانية

من الفن الأول

فى الحركة ومايجرى معها وهى ثلاثة عشر فصلا

الفصل الأول — فصل فى الحركة ٨١
» الثانى — فصل فى نسبة الحركة إلى المقولات ٩٣
» الثالث — فصل فى بيان المقولات التى تقع الحركة فيها وحدها لاغيرها ٩٨
» الرابع — فصل فى تحقيق تقابل الحركة والسكون ١٠٨
» الخامس — فصل فى ابتداء القول فى المكان وإيراد حجج مبطليه ومثبتيه ١١١
» السادس — فصل فى ذكر مذاهب الناس فى المكان وايراد حججهم ١١٤
» السابع — فصل فى نقض مذهب من ظن أن المكان هيولى أو صورة أو أى سطح
ملاق كان أو بعدا ١١٨
» الثامن — فصل فى مناقضة القائلين بالخلاء... ... ... ١٢٣
» التاسع — فصل فى تحقيق القول فى المكان ونقض حجج مبطليه والمخطئين فيه ١٣٧
» العاشر — فصل فى ابتداء القول فى الزمان واختلاف الناس فيه ومناقضة المخطئين فيه... ١٤٨
» الحادى عشر — فصل فى تحقيق ماهية الزمان وإثباتها ١٥٥
» الثانى عشر — فصل فى بيان أمر الآن ١٦٠
» الثالث عشر — فصل فى حل الشكوك المقولة فى الزمان وإتمام القول فى مباحث زمانية
مثل الكون فى الزمان والكون لافى الزمان وفى الدهر والسرمد ونعته وهو ذا
وقبيل وبعيد والقديم ١٦٦

صفحة

المقالة الثالثة

من الفن الأول

فى الأمور التى للطبيعيات من جهة مالها كم وهى أربعة عشر فصلا

الفصل الأول – فصل فى كيفية البحث الذى يختص بهذه المقالة ١٧٧

« الثانى – فصل فى التتالى والتماس والتشافع والتلاحق والاتصال والوسط والطرف ومعا وفرادى ١٧٨

« الثالث – فصل فى حالة الأجسام فى انقسامها وذكر مااختلف فيه وماتعلق به المبطلون من الحجج ١٨٤

« الرابع – فصل فى إثبات الرأى الحق فيها وإبطال الباطل ١٨٨

« الخامس – فصل فى حل شكوك المبطلين فى الجزء ١٩٨

« السادس – فصل فى مناسبات المسافات والحركات والأزمنة فى هذا الشأن ويتبين أنه ليس لشىء منها أول جزء ٢٠٣

« السابع – فصل فى ابتداء الكلام فى تناهى الأجسام ولاتناهيها وذكر ظنون الناس فى ذلك ٢٠٩

« الثامن – فصل فى أنه لا يمكن أن يكون جسم أو مقدار أو عدد ذو ترتيب غير متناه وأنه لا يمكن أن يكون جسم متحرك بكلية أو جزئية غير متناه ٢١٤

« التاسع – فصل فى تبيين دخول مالايتناهى فى الوجود وغير دخوله فيه وفى نقض حجج من قال بوجود مالايتناهى بالفعل ٢١٩

« العاشر – فصل فى أن الأجسام متناهية من حيث التأثير والتأثر ٢٢٣

« الحادى عشر – فصل فى أنه ليس للحركة والزمان شىء يتقدم عليهما إلا ذات البارى تعالى وأنهما لا أول لهما من ذاتهما... ... ... ٢٣٢

« الثانى عشر – فصل فى تعقب مايقال إن الأجسام الطبيعية تنخلع عند التصغر المفرط صورها بل لكل واحد منها حد لاتحفظ صورته فى أقل منه وكذلك تعقب ما قيل إن من الحركات ما لا أقصر منه ٢٤٠

« الثالث عشر – فصل فى جهات الأقسام ٢٤٦

« الرابع عشر – فصل فى النظر فى أمر جهات الحركات الطبيعية وهى المستقيمة ٢٥١

صفحة

المقالة الرابعة
فى عوارض هذه الأمور الطبيعية و مناسبات بعضها من بعض والأمور التى تلحق مناسباتها
وهى خمسة عشر فصلا

الفصل الأول	— فصل فى الأغراض التى تشتمل عليها هذه المقالة	٢٦١
« الثانى	— فصل فى وحدة الحركة وكثرتها	٢٦٢
« الثالث	— فصل فى الحركة الواحدة بالجنس والنوع	٢٦٧
« الرابع	— فصل فى حل الشكوك الموردة على كون الحركة واحدة	٢٧٢
« الخامس	— فصل فى مضامة الحركات ولا مضامتها	٢٧٦
« السادس	— فصل فى تضاد الحركات وتقابلها	٢٨٠
« السابع	— فصل فى تقابل الحركة والسكون	٢٨٩
« الثامن	— فصل فى بيان حال الحركات فى جواز أن يتصل بعضها ببعض اتصالا موجودا أو امتناع ذلك فيها حتى يكون بينها سكون لا محالة	٢٩٢
« التاسع	— فصل فى الحركة المتقدمة بالطبع وفى إيراد فصول الحركات على سبيل الجمع	٣٠٠
« العاشر	— فصل فى كيفية كون الحيز طبيعياً للجسم وكذلك كون أشياء أخرى طبيعية	٣٠٥
« الحادى عشر	— فصل فى إثبات أن لكل جسم حيزا واحدا طبيعيا وكيفية وجود الحيز لكلية جسم ولأجزائه وللبسيط والمركب	٣٠٨
« الثانى عشر	— فصل فى إثبات أن لكل جسم طبيعى مبدأ حركة وضعية أو مكانية	٣١٣
« الثالث عشر	— فصل فى الحركة التى بالعرض	٣٢٠
« الرابع عشر	— فصل فى الحركة القسرية وفى التى من تلقاء المتحرك	٣٢٤
« الخامس عشر	— فصل فى أحوال العلل المحركة والمناسبات بين العلل المحركة والمتحركة ...	٣٢٩

النسخ التى قام عليها التحقيق :

١ ــ ب الأزهر.

٢ ــ بخ هامش الأزهر .

٣ ــ د دار الكتب المصرية .

٤ ــ سا داماد الجديدة .

٥ ــ ط طهران .

٦ ــ طا هامش طهران .

٧ ــ م المتحف البريطانى .

تصـــدير

وأخيرا وصلنا إلى خاتمة المطاف، بدأنا المسيرة منذ ثلث قرن تقريبا ، وأخرجنا عام ١٩٥٢ الجزء الأول من « كتاب الشفاء » . وتابعنا السير فى شوق ورغبة ، وكثيرا ماعوقت بنا زحمة الحياة والضغط المستمر على وسائل الطبع والنشر . وها نحن أولاء نخرج اليوم « كتاب السماع الطبيعى » ، وهو المجلد الثانى والعشرون ، والمتمم لسلسلة « كتاب الشفاء » الطويلة والممتعة . وقد أسهم فى هذه السلسلة أساتذة أجلاء محققون متخصصون ، نذكرهم جميعا ، ونرجو للأحياء منهم الخير والعافية ودوام العطاء ، وندعو لمن لقوا ربهم أن يجزل مثوبتهم ، وأن يسبغ عليهم شآبيب رحمته .

و« كتاب السماع الطبيعى » أحد فنون طبيعيات « الشفاء » القيمة ، ولعله مع « كتاب النفس » ، و« كتاب الحيوان » أقومها . درج فيه ابن سينا على ماحرص عليه من تنسيق وتبويب ، وبحث وتحقيق ، وشرح وتوضيح . هو مشائى ولا نزاع فى ذلك ، ولكنه مشائى مستقل ، يأخذ عن أرسطو ، دون أن يتعبد به فيضيف إليه ما يضيف ، ولعله فى مشائيته أكثر تحررا من أمثال الاسكندر الأفروديسى بين الإغريق وثامسطيوس بين رجال مدرسة الأسكندرية .

قسم ابن سينا كتابه إلى أربع مقالات ، تدور أولاها حول الأسباب والمبادىء : ويقف بخاصة عند المادة والصورة ، وأحوال العلل المختلفة . ولم يفته أن يناقش حجج من أخطأ فى تصوير البخت والاتفاق . وتنصب المقالة الثانية على الحركة ، فيقابل بين الحركة والسكون ويربط الحركة بالمكان والزمان ، ويرد على القائلين بالخلاء . وتعالج المقالة الثالثة الأجسام كمها وكيفها ، فتعرض للتقابل والتماثل والتلاحق والاتصال ، والتناهى واللاتناهى ، وترفض نظرية الجزء الذى لايتجزأ . وتعود المقالة الرابعة إلى موضوع الحركة والأجسام مرة أخرى ، فتعنى بوحدة الحركة ، وتتحدث عن الحركة الطبيعية والقسرية وتبين أنه لاوجود للجسم بدون الحيز .

ولكتاب « السماع الطبيعي لارسطو » شأن كبير عند مفكري الإسلام ، ويظهر أنهم عرفوه لأول مرة عن طرق السريان ، وفى تسميته مايؤذن بذلك، والأصل السريانى هو « شمعا كيانا » . ولم يقنع العرب بالترجمة عن السريانية، بل حرصوا على أن يحصلوا على الأصل اليونانى . وأسهم فى ترجمته بعض كبار المترجمين ، وعلى رأسهم حنين بن إسحق . ولم يقفوا عند النص الأرسطى ، بل بحثوا عن شروحه ، وبخاصة ماتوفر من شروح الإسكندر الأفروديسى ، وفورفوريوس، وثامسطيوس، ويحيى النحوى . وأقبل عليه المترجمون قبل أن يعنى به فلاسفة الإسلام وفى مقدمتهم أبو بشر متى بن يونس . وبقى عمدة البحث الطبيعي فى الإسلام ، ولم يخرج عليه إلا من قالوا بالجوهر الفرد والجزء الذى لايتجزأ .

* * *

و أرى لزاما على فى نهاية المطاف أن أنوه بصبر محققنا وجلده ، فقد تابع السير معنا منذ البداية وإلى اليوم ، وله فى إخراج « كتاب الشفاء » شأن يذكر وعسى أن تتاح له فرصة فى إعادة طبعه .

إبراهيم مدكور